هي اسرائيل؛ فالعراق، جغرافيا، أقرب الدول التي قد تمتلك اسلحة كهذه، من اسرائيل، وهو كباقي الدول العربية، بحالة صراع معها، وعليه فإن تفجير المفاعل الذري في طولون جنوب فرنسا، قد يكون من صنع المخابرات الاسرائيلية. الأمر الذي تناقلته وسائط الاعلام الفرنسية.

ولم يقتصر النشاط الاستخباري الاسرائيلي، على تفجير المفاعل فقط، فقد تم اغتيال العالم الذري المصري يحيى مشهد في فرنسا في حزيران (يونيو) ١٩٧٩، والمعروف أن هذا العالم يتولى عملية الاشراف على المفاعل الذري والأبحاث الذرية في العراق، ويعتبر الرجل الأول في هذا المجال، إذ كان رئيسا لدائرة الأبحاث الذرية في جامعة الاسكندرية[٢٠].

بعد مقتل يحيى بشهر، قُتلت أيضا عاملة الهاتف الفرنسية والشاهدة الوحيدة على مقتله، «ففي تموز (يوليو) ١٩٧٩، وبعد اختفاء دام قرابة شهر عن اعين الشرطة الفرنسية التي طلبت الفتاة للتحقيق؛ حيث أنها كانت الوحيدة مع العالم اثناء عملية اغتياله، وجدت مقتولة في حادث طرق غامض»[٢١].

أما العراقيل الأخرى، فجاءت على شكل تهديدات وجهت للشركات الفرنسية التي لها علاقة بانتاج المفاعل الذري المعد للعراق، «فقد ضاعفت الشرطة الفرنسية من اجراءات الحراسة حول مكاتب خمس شركات فرنسية لها علاقة بانتاج المفاعلات الذرية المخصصة للعراق، وذلك في أعقاب تهديدات بضربها وتفجيرها»[٢٢].

وكانت هذه التهديدات قد بُلّغت إلى الشركات عن طريق الهاتف من قبل شخص زعم أنه من اعضاء لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية في ايران. والجدير بالذكر، أن شخصا مجهولاً زعم «أن لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية هي التي زرعت العبوة الناسفة في صندوق بريد، خاص بالمواطن الفرنسي جاك غراف، وهو اسم مشابه لاسم احد علماء الذرة في فرنسا، يعمل في مفاعل ذري معد لارساله للعراق»[٢٣].

الواقع أن اسرائيل تستغل كل الثغرات للنفاذ إلى اهدافها في عرقلة محاولات العراق السير في طريق التقنية الذرية، ومن ثم الحصول على سلاح عسكري ذري، فمجموعات الموساد الاسرائيلي المنتشرة في اوروبا، والتي اغتالت العالم الذري يحيى مشهد، والفتاة التي كانت معه، والتي سبق واغتالت العديد من الشخصيات الفلسطينية في اوروبا والعديد من المواطنين العرب الآخرين، للتشابه بالاسم أو بالشكل، مثل احمد بوشيكي في ليلهامر، لا تعدم الوسيلة للعمل باسم لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية، مستغلة حالة النزاع القائمة، حاليا، بين ايران والعراق.

أما اقصى ما تمخض عنه رد الفعل الاسرائيلي، حتى الآن، فهو قصف المفاعل الذري والمنشآت الملحقة به، «فقد ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن طائرات الفانتوم التي قصفت مركز الأبحاث الذري في العراق هي طائرات اسرائيلية وليست طائرات ايرانية. وقد قامت اسرائيل بذلك، خلال فترة الحرب الايرانية – العراقية، مستغلة الغارات الجوية التي تقوم بها ايران على اهداف عسكرية واقتصادية في بغداد وضواحيها»[٢٤].